اسم الله اللطيف في ضوء السياق القرآني: دراسة تفسيرية دلالية

The Divine Name Al-Latif in Light of the Qur'anic Context: An Exegetical and Semantic Study

10.35781/1637-000-190-002

د. عادل سليمان أحمد ضحوي*

*الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه - كلية التربية بالحديدة - جامعة الحديدة

Email: adeldahawi@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث دلالة اسم الله تعالى «اللطيف» في القرآن الكريم، من خلال دراسة السياقات القرآنية التي ورد فيها، وتتبع أقوال المفسرين في بيان معناه، والكشف عن أثر السياق القرآني في توجيه دلالته في كل موضع.

ويهدف البحث إلى بيان المعاني اللغوية والتفسيرية لاسم الله اللطيف، ودراسة موارده القرآنية دراسة تفسيرية دلالية، مع إبراز أثر السياقات الموضوعية واللفظية والمقامية، والأسماء الإلهية المصاحبة له، في توجيه الدلالة المناسبة لكل موضع. وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في حصر موارد الاسم وتتبع أقوال المفسرين فيها، والمنهج التحليلي في دراسة السياقات القرآنية وبيان أثرها في توجيه الدلالة. وتكوَّن البحث من تمهيد ومبحثين؛ تناول التمهيد معنى اسم الله اللطيف والمراد بالسياق القرآني، ودرس المبحث الأول موارد الاسم في سياقات العلم والإحاطة، والمبحث الثاني موارد الاسم في سياقات التدبير والإحسان الخفي.

وتوصل البحث إلى أن دلالة اسم الله اللطيف ترجع إلى أصلين متكاملين: كمال علم الله تعالى بالدقائق والخفايا، وإحسانه إلى خلقه بتدبير مصالحهم وإيصالها إليهم بطرق خفية. وقد برز معنى العلم والإحاطة في مواضع الاسم في سور الأنعام ولقمان والملك، ومعنى التدبير والإحسان في مواضعه في سور يوسف والحج والشورى، مع تداخل الدلالتين في موضعه في سورة الأحزاب. كما أسهمت الأسماء الإلهية المصاحبة في توجيه دلالة الاسم، وكشف تنوع السياقات عن وجوه مترابطة تتكامل في بيان معناه.

الكلمات المفتاحية: اسم الله اللطيف، أسماء الله الحسنى، السياق القرآني، التفسير الدلالي، العلم بالخفايا، التدبير الإلهي، الإحسان.

ISSN : 2410-1818

The Divine Name Al-Latif in Light of the Qur'anic Context: An Exegetical and Semantic Study

Dr. Adel Suleiman Ahmed Dahwi*

Assistant Professor ،*Department of Quran and its Sciences
- College of Education - University of Hodeidah
Email: adeldahawi@gmail.com

Abstract

This study examines the Divine Name Al-Latif in the Holy Qur'an by analyzing its Qur'anic contexts, surveying exegetical views on its meaning, and investigating the role of context in directing its meaning in each occurrence.

It aims to identify the linguistic and exegetical meanings of Al-Latif and examine its occurrences in light of their thematic, textual, and situational contexts and the accompanying Divine Names. The study employs the inductive method to identify the occurrences of the Name and survey exegetical views, and the analytical method to examine their contexts and semantic implications. The study is organized into a preliminary section and two main sections. The preliminary section addresses the meaning of the Divine Name Al-Latif and the concept of Qur'anic context. The first main section examines the occurrences of the Name in contexts of knowledge and encompassment, while the second examines its occurrences in contexts of divine management and subtle benevolence.

The study concludes that Al-Latif conveys two complementary meanings: Allah's perfect knowledge of subtle and hidden matters, and His benevolence toward His creation through the subtle management of their interests. The first meaning is prominent in the occurrences found in Surahs Al-An'am, Luqman, and Al-Mulk, whereas the second is prominent in those found in Surahs Yusuf, Al-Hajj, and Al-Shura. The two meanings overlap in the occurrence found in Surat Al-Ahzab. The accompanying Divine Names further direct the meaning of Al-Latif, while the diversity of contexts reveals its interconnected semantic dimensions.

Keywords: Al-Latif, Divine Names, Qur'anic Context, Semantic Exegesis, Knowledge of Hidden Matters, Divine Providence, Benevolence.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العلم بأسماء الله الحسنى ذو أهمية عظمى؛ لتعلقه بمعرفة الله تعالى، والإيمان به سبحانه. وقد اعتنى القرآن الكريم بإبراز هذه الأسماء الحسنى في سياقات متنوعة، بحيث لا ترد مجردة عن المقامات التي تكشف عن دلالاتها وآثارها، بل تأتي مرتبطة بسياقات عقدية أو تربوية أو قصصية أو تشريعية أو كونية أو غير ذلك، مما يعين على فهم معانيها واستنباط ما تدل عليه من حقائق الإيمان.

ومن الأسماء الحسنى التي تكررت في القرآن الكريم اسم الله تعالى «اللطيف»، إذ ورد في سبعة مواضع ضمن سياقات عقدية وتربوية وقصصية وكونية متنوعة، مما يجعل دراستها مدخلًا للتعرّف إلى أثر اختلاف السياقات في توجيه دلالة الاسم وبيان جوانب معناه. وقد عُني المفسرون وشارحو الأسماء الحسنى ببيان معاني هذا الاسم، إلا أن النظر في دلالته من خلال موارده القرآنية يتيح الوقوف على وجوه التنوع الدلالي المرتبطة باختلاف المقامات.

ومن هنا يأتي هذا البحث الموسوم بـ: «اسم الله اللطيف في ضوء السياق القرآني: دراسة تفسيرية دلالية»؛ للكشف عن أثر السياق القرآني في توجيه دلالة هذا الاسم الكريم، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين موارده في القرآن الكريم، وصولًا إلى تصور أكثر تكاملًا لمعانيه ودلالاته.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في أمور، من أبرزها:

- تعلقه بأحد أسماء الله الحسنى التي يترتب على العلم بها تحقيق جانب مهم من معرفة الله تعالى والإيمان بأسمائه وصفاته.
- ارتباطه بالدراسة التفسيرية للقرآن الكريم من خلال استقراء موارد الاسم وتحليلها في سياقاتها المختلفة.
- إبراز أثر السياق القرآني في توجيه دلالة هذا الاسم، وبيان الدلالة التي يبرزها كل موضع.
- المساهمة في الجمع بين الدراسة التفسيرية والدراسة الدلالية، بما يكشف عن ثراء التعبير القرآني ودقته.
- الكشف عن تنوع دلالات اسم الله اللطيف في موارده القرآنية، وبيان ما بينها من ترابط وتكامل في ضوء اختلاف السياقات.

ISSN : 2410-1818

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن اسم الله تعالى «اللطيف» يرد في القرآن الكريم في سياقات متعددة ومتنوعة، الأمر الذي يثير التساؤل حول مدى تأثير السياق القرآني في إبراز دلالاته المختلفة، وحول الدلالة التي يبرزها السياق في كل موضع من موارده القرآنية.

ومن ثم يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر السياق القرآني في توجيه دلالة اسم الله اللطيف في موارده القرآنية المختلفة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- ما المعاني اللغوية والتفسيرية لاسم الله اللطيف؟
- ما السياقات القرآنية التي ورد فيها اسم الله اللطيف؟
- ما الدلالة التي يبرزها السياق في كل موضع من مواضع الاسم؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين دلالات الاسم في موارده القرآنية المختلفة؟
- ما العلاقة بين الدلالات التي تكشف عنها موارد الاسم؟
- كيف تكشف الأسماء الإلهية المصاحبة لاسم اللطيف عن الدلالة المناسبة للسياق؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان معنى اسم الله اللطيف في اللغة وفي تفسير القرآن الكريم.
- حصر الموارد القرآنية التي ورد فيها اسم الله اللطيف ودراستها دراسة تفسيرية دلالية.
- الكشف عن أثر السياق القرآني في توجيه دلالة الاسم في كل موضع من مواضعه.
- بيان أوجه الاتفاق والاختلاف والعلاقة بين دلالات الاسم في موارده القرآنية.
- الكشف عن أثر الأسماء الإلهية المصاحبة لاسم الله اللطيف في توجيه دلالته.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على تناول اسم الله تعالى «اللطيف» في مواضعه الواردة في القرآن الكريم، من خلال تحليل السياقات القرآنية التي ورد فيها، وبيان أثرها في توجيه دلالة الاسم، دون التوسع في الدراسة العقدية العامة للأسماء الحسنى أو الاستطراد اللغوي الخارج عن موضوع البحث.

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة:

بعد البحث عن الدراسات المتصلة بالموضوع، وقف الباحث على دراستين وثيقتي الصلة بموضوع البحث، هما:

1. **حِكَم اقتران اسم الله اللطيف باسمه الخبير في السياق القرآني: دراسة موضوعية**، للدكتورة/ سامية بنت عطية اللّه المعبدي، وهو بحث محكّم منشور في مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية: ماليزيا، المجلد 8، العدد 3، سنة 2024م.

وقد تناولت هذه الدراسة الآيات التي اقترن فيها اسما اللّه تعالى "اللطيف" و"الخبير"، وهدفت إلى بيان مناسبة هذا الاقتران للسياقات القرآنية الوارد فيها، واستنباط الحكم والدلالات المتصلة به. أما البحث الحالي فلا يقتصر على مواضع اقتران اسم اللّه اللطيف باسم اللّه الخبير، بل يتناول جميع الموارد القرآنية لاسم اللّه اللطيف، مع دراسة أثر السياق القرآني في توجيه دلالته.

2. **اسم الله اللطيف في القرآن الكريم: المعاني والأسرار**، للدكتور/ يوسف بن عبد العزيز الشبل، وهو كتاب مطبوع في دار اللؤلؤة، سنة 2025م.

تناول الكتاب اسم اللّه اللطيف من خلال بيان معناه ودلالته، ودراسة مواضع اقترانه باسم اللّه الخبير، ومواضع مجيئه منفردًا، مع الإشارة إلى ما في تلك المواضع من لطائف وأسرار بلاغية. أما البحث الحالي فيركز على دراسة موارد الاسم من زاوية أثر السياق القرآني في توجيه الدلالة، والكشف عن الدلالة التي يبرزها كل سياق.

وعلى الرغم من أهمية هاتين الدراستين وإفادتهما في بيان بعض جوانب اسم اللّه اللطيف، فإن الباحث لم يقف على دراسة تفسيرية دلالية مستقلة تناولت جميع موارده في القرآن الكريم من زاوية أثر السياق القرآني في توجيه دلالته، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى معالجته.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في حصر موارد اسم اللّه اللطيف في القرآن الكريم وتتبع أقوال المفسرين فيها، والمنهج التحليلي في دراسة كل موضع في سياقه القرآني، وبيان أثر السياق في توجيه دلالة الاسم.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكله.

ISSN : 2410-1818

التمهيد: اسم الله اللطيف والسياق القرآني. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى اسم الله اللطيف لغةً وتفسيرًا.

المطلب الثاني: المراد بالسياق القرآني.

المبحث الأول: اسم الله اللطيف في سياقات العلم والإحاطة. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103].

المطلب الثاني: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [لقمان: 16].

المطلب الثالث: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: 34].

المطلب الرابع: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الملك: 14].

المبحث الثاني: اسم الله اللطيف في سياقات التدبير والإحسان الخفي. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [يوسف: 100].

المطلب الثاني: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [الحج: 63].

المطلب الثالث: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [الشورى: 19].

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

واللهَ أسألُ التوفيق والإخلاص والسداد، وهو سبحانه خيرُ معين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN : 2410-1818

التمهيد: اسم الله اللطيف والسياق القرآني

المطلب الأول: معنى اسم الله اللطيف لغةً وتفسيراً

اسم الله تعالى اللطيف من الأسماء الحسنى الدالة على كمال الله سبحانه في علمه وإحسانه، وقد ورد في القرآن الكريم في سبعة مواضع جاءت في سياقات متنوعة؛ مما يجعل الوقوف على معناه اللغوي والتفسيري مدخلًا مهمًّا لفهم دلالاته في تلك المواضع، واستجلاء أثر السياق في توجيه المعنى المراد منها.

أولًا: معنى اسم الله اللطيف في اللغة:

قال الجوهري (ت 393هـ) رحمه الله: «لطُف الشيء بالضم، يلطُف لطافة، أي: صغر، فهو لطيف، واللُّطْف في العمل: الرِّفقُ فيه»[1].

وقال ابن فارس (ت 395هـ) رحمه الله: «اللام والطاء والفاء أصلٌ يدل على رِفق، ويدل على صِغَر في الشيء»[2].

وقال الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) رحمه الله: «ويعبّر باللطافة واللطف عن الحركة الخفيفة، وعن تعاطي الأمور الدقيقة، وقد يعبّر باللطائف عمّا لا تدركه الحاسة، ويصح أن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه، وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور، وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم»[3].

وتكشف هذه النصوص اللغوية، ولا سيما كلام الراغب الأصفهاني، أن مادة (لطف) تدور على أصلين: الدقة والخفاء، والرفق والإحسان، وهما الأصلان اللذان تقوم عليهما أقوال العلماء في تفسير اسم الله تعالى اللطيف.

ثانيًا: معنى اسم الله اللطيف عند العلماء:

اعتنى العلماء ببيان معنى هذا الاسم الكريم، وتنوعت عباراتهم في تفسيره، غير أنها متقاربة في مدلولها.

قال الماتريدي (ت 333هـ) رحمه الله: «اللطيف: هو اسم لشيئين: اسم البر والعطف؛ يقال: فلان لطيف؛ أي: بارّ عاطِف. والثاني: يقال: لطيف؛ أي عالم بما يلطف من الأشياء ويصغر، كما يعلم بما يعظم ويجسم»[4].

---

(1) الصحاح (1427/4).

(2) مقاييس اللغة (250/5).

(3) المفردات في غريب القرآن (ص740).

(4) تأويلات أهل السنة (290/6).

ISSN : 2410-1818

وقال الخطابي (ت 388هـ) رحمه الله: «اللطيف: هو البَرُّ بعباده، الذي يلطف لهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون»[1].

وقال الغزالي (ت 505هـ) رحمه الله: «إنما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف، ثم يسلك في إيصالها إلى المستصلح سبيل الرفق دون العنف، فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الإدراك تمّ معنى اللطف، ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل إلا لله سبحانه وتعالى»[2].

وقال ابن عطية (ت 542هـ) رحمه الله: «اللطيف: المحكم للأمور برفق»[3].

وقال السعدي (ت 1376هـ) رحمه الله: «اللطيف الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة، اللطيف بعباده المؤمنين، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها»[4].

ومن خلال ما سبق من أقوال أهل اللغة والمفسرين وشراح الأسماء الحسنى يتبين أن معاني اسم الله اللطيف ترجع إلى أصلين جامعَيْن:

الأول: كمال علم الله تعالى بدقائق الأشياء وخفاياها، وإحاطته بما دق وخفي من أحوال الكون والنفوس والمخلوقات، فلا يغيب عن علمه ظاهر ولا باطن.

والثاني: إيصال الله تعالى الخير إلى عباده برفق، وتدبير شؤونهم على وجه خفيّ لا يشعرون بكثير من أسبابه ووسائله، مع ما يتضمنه ذلك من الرحمة والإحسان.

وبذلك يظهر أن اسم الله اللطيف يجمع بين دلالة العلم ودلالة الإحسان، غير أن إحداهما قد تكون أظهر من الأخرى بحسب السياق الذي يرد فيه الاسم؛ مما يجعل دراسة مواضعه في القرآن الكريم في ضوء السياق سبيلًا إلى الكشف عن الدلالة التي يبرزها كل موضع.

المطلب الثاني: المراد بالسياق القرآني

يعدُّ السياق من أهم الوسائل المعينة على فهم كلام الله تعالى، وتحديد المراد من ألفاظه وتراكيبه؛ إذ إن الألفاظ لا تُفهم مفردةً بمعزل عما يحيط بها من القرائن اللفظية والمعنوية، بل تتحدد دلالاتها في ضوء السياق الذي وردت فيه.

---

(1) شأن الدعاء (ص63).

(2) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى (ص101).

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (131/4).

(4) تيسير الكريم الرحمن (ص947).

ISSN : 2410-1818

السياق في اللغة: من مادة (س و ق)، قال ابن فارس رحمه الله: «السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشيء»[1]، وقال ابن منظور (ت 711هـ) رحمه الله: «ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقًا وسياقًا ... والمساوقة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضًا»[2].

ويظهر مما سبق نقله عن أهل اللغة أن مادة السياق تدور في أصلها على معنى التتابع والاتصال. ولأهمية السياق في فهم النصوص اعتنى به العلماء قديمًا وحديثًا، وعدّوه من أهم وسائل الترجيح والكشف عن مراد المتكلم.

قال ابن القيم (ت 751هـ) رحمه الله: «السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته»[3].

وفي ضوء ما سبق يُراد بالسياق القرآني في هذا البحث: مجموع ما يتصل بمواضع اسم الله اللطيف من قرائن لفظية ومعنوية تسهم في بيان دلالته وتحديد المعنى الذي يبرزه كل موضع.

وتعتمد دراسة السياق القرآني في هذا البحث على أربعة عناصر متكاملة، هي:

1. **السياق الموضوعي:** ويُقصد به موضوع السورة أو المقطع القرآني الذي ورد فيه الاسم، وما يعالجه من قضايا عقدية أو تربوية أو قصصية أو تشريعية أو غيرها.

2. **السياق اللفظي:** ويُقصد به ما يحيط بالاسم من الألفاظ والجمل والآيات قبل موضعه وبعده، مما يسهم في توجيه دلالته.

3. **السياق المقامي:** ويُراد به المقام الذي ورد فيه الاسم، كمقام الموعظة والرقابة، أو التشريف والتكليف، أو الاعتراف بالنعمة، أو الاستدلال والامتنان، أو التقرير والإنكار.

4. **السياق الاسمي:** ويُقصد به الأسماء الإلهية المصاحبة لاسم الله اللطيف، وما بينها من علاقة دلالية تسهم في توجيه معنى الاسم وإبراز الدلالة المناسبة للسياق، كاسم الخبير، أو اسمي العليم والحكيم، أو اسمي القوي والعزيز.

وبناءً على ذلك، فإن دراسة اسم الله اللطيف في هذا البحث لا تقف عند بيان معناه المجرد، وإنما تنظر في دلالته من خلال السياق القرآني لكل موضع؛ للكشف عن المعنى الذي يبرزه، وبيان أثر اختلاف السياقات في توجيه دلالة الاسم.

---

(1) مقاييس اللغة (117/3). والحَدْو: سوق الإبل، ومنه حدا الإبلَ: زجرها من خلفها وساقها. ينظر: لسان العرب (168/14).

(2) لسان العرب (166/10).

(3) بدائع الفوائد (9/4).

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: اسم الله اللطيف في سياقات العلم والإحاطة

المطلب الأول: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103].

ورد اسم اللّه اللطيف في هذه الآية مقترنًا باسمه الخبير، عقب نفي إدراك الأبصار للّه تعالى وإثبات إدراكه سبحانه للأبصار، الأمر الذي جعل المفسرين يعتنون ببيان مناسبة هذين الاسمين لسياق الآية.

وقد تنوعت عبارات المفسرين في بيان معنى اسم اللّه اللطيف في هذا الموضع، إلا أنها ترجع في الجملة إلى معنيين رئيسين:

أولهما: العلم بالدقائق والخفايا، والإحاطة بما لطف ودق من الأشياء، حتى لا يخفى على اللّه تعالى منها شيء، وقد فُسّر اللطيف هنا بأنه العالم بخفيات الأمور، أو المستخرج للأشياء من مواضعها، لعلمه بمكانها وحقيقتها[1].

وثانيهما: الإحسان إلى العباد والرفق بهم، وإيصال مصالحهم إليهم بطرق خفية، وما يتضمنه ذلك من الرحمة والبر والعناية الإلهية بالخلق[2].

ويتضح مما ذكره المفسرون في هذا الموضع أن المعنيين اللذين دارت حولهما عباراتهم يرجعان إلى الأصلين اللذين سبق تقريرهما في التمهيد، وهما: العلم بالدقائق والخفايا، والإحسان إلى الخلق وتدبير مصالحهم برفق وخفاء؛ فقد ركزت بعض عباراتهم على جانب العلم، وأبرزت عبارات أخرى جانب الإحسان والتدبير.

وبالنظر في السياق القرآني للآية يظهر أن معنى العلم بالدقائق والخفايا هو المعنى الأبرز في هذا الموضع، ويتبين ذلك من خلال العناصر الآتية:

أولًا: السياق الموضوعي: وردت هذه الآية في سورة الأنعام، وهي من السور التي عنيت عناية ظاهرة بتقرير أصول العقيدة، وإثبات التوحيد، والرد على المشركين، وإقامة الأدلة على كمال اللّه تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته. وقد بُنيت السورة في كثير من مقاطعها على إقامة الحجج على

(1) ينظر: جامع البيان، الطبري (468/9)؛ وتأويلات أهل السنة، الماتريدي (200/4)؛ والكشف والبيان، الثعلبي (168/12)؛ والبحر المحيط، أبو حيان (606/4)؛ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (312/3)؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور (416/7-417).

(2) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي (335/8-336)؛ وتفسير السمعاني (133/2)؛ وزاد المسير، ابن الجوزي (63/2)؛ والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (57/7)؛ ولباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (143/2-144).

ISSN : 2410-1818

المشركين، وإظهار انفراد الله تعالى بالخلق والتدبير والعلم؛ لإبطال معتقدات المشركين وإثبات استحقاقه وحده للعبادة.

وفي هذا الإطار جاء قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾، ليقرر كمال الله سبحانه، وأنه لا تدركه الأبصار مع إحاطة إدراكه بها، ويبين علمه بما خفي ودق من الأمور؛ ولذلك ينسجم حمل اسم الله اللطيف هنا على معنى العلم بالدقائق والخفايا والإحاطة التامة مع المقصد العام للسورة، أكثر من انسجامه مع معنى الإحسان والرفق بالعباد، وإن كان ذلك داخلًا في عموم دلالة الاسم.

ثانيًا: السياق اللفظي: جاء اسم الله اللطيف عقب قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾، فالسياق يدور حول الإدراك والرؤية والإحاطة؛ ولذلك ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ متضمن لتعليل ما قبله؛ إذ يدرك سبحانه من خفي الأشياء ودقيقها ما لا تدركه الأبصار[1]. فموقع الاسمين في ختام الآية يؤكد كمال إدراك الله تعالى وإحاطته، ويقوي حمل اسم اللطيف في هذا الموضع على معنى العلم بالخفايا والدقائق.

ثالثًا: السياق المقامي: مقام الآية مقام بيان كمال الله سبحانه وتنزهه عن أن تحيط به الأبصار؛ فهي تعجز عن إدراكه، بينما لا يعزب عن علمه شيء من أمرها، وهذا المقام يُبرز جانب العلم والإحاطة أكثر مما يُبرز جانب الإحسان والرفق؛ فالآية في مقام إثبات صفة كمال لله تعالى، ونفي ما قد يتوهم من مشابهته للمخلوقين، لا في مقام الامتنان أو الترغيب أو تعداد النعم.

رابعًا: السياق الاسمي: اقترن اسم الله اللطيف في هذا الموضع باسم الله الخبير، والخبرة تدل على العلم الدقيق المحيط ببواطن الأشياء وحقائقها، مما يقوي حمل اللطيف هنا على معنى العلم بالخفايا والدقائق. وقد نبه ابن عاشور (ت 1393هـ) رحمه الله إلى مناسبة تفسير اسم اللطيف بمعنى العالم بدقائق الأمور في هذا الموضع، ولا سيما مع اقترانه باسم الخبير[2].

وخلاصة الأمر أن اسم الله اللطيف يجمع في أصله بين معنى العلم ومعنى الإحسان، غير أن دلالة العلم بالدقائق والخفايا والإحاطة بما خفي ودق أظهر في هذا الموضع من دلالة الإحسان؛ إذ تضافر السياق الموضوعي المتصل بتقرير التوحيد وكمال صفات الله تعالى، والسياق اللفظي القائم على نفي إدراك

(1) ينظر: روح المعاني، الآلوسي (233/4).

(2) ينظر: التحرير والتنوير (417/7).

ISSN : 2410-1818

الأبصار لله تعالى وإثبات إدراكه لها، والسياق المقامي القائم على بيان كمال الله وتنزهه عن أن تحيط به الأبصار، والسياق الاسمي المصاحب لاسم الخبير، في إبراز معنى العلم والإحاطة في هذه الآية.

المطلب الثاني: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [لقمان: 16].

ورد اسم الله اللطيف في هذه الآية في سياق وصية لقمان لابنه، في مقام التربية على مراقبة الله تعالى، والتنبيه إلى إحاطة علمه سبحانه بما دق وخفي، وأنه يأتي به ويجازي عليه، وإن كان في غاية الصغر والخفاء.

وقد جاءت عبارات المفسرين في هذا الموضع متقاربة، تدور حول معنى علم الله تعالى بالدقيق الخفي، وإحاطته بما صغر واستتر، مع قدرته على الإتيان به وإظهاره؛ فقد ذكر بعضهم أن اللطيف هو الذي يصل علمه إلى كل خفي، أو أنه لطيف العلم، لا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت[1].

كما ورد في عبارات طائفة أخرى تفسيره بأنه لطيف باستخراج تلك الحبة، خبير بمكانها أو مستقرها[2]، وهذا التفسير يربط بين علمه سبحانه بموضع الشيء الخفي، وقدرته على إظهاره والإتيان به، كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ﴾، وتشير عبارات بعض المفسرين إلى ما في الآية من إظهار غرائب القدرة ودقة التصرف، مما يدل على كمال علمه ونفوذ قدرته إلى أدق الأشياء وأخفاها[3].

ويظهر من مجموع عبارات المفسرين في هذا الموضع أنها متقاربة في الدلالة، وتجعل اسم الله اللطيف دالًّا على إحاطة علمه سبحانه بما دق وخفي، مع كمال قدرته على الإتيان به وإظهاره. ويؤكد السياق القرآني للآية هذه الدلالة من خلال العناصر الآتية:

أولًا: السياق الموضوعي: وردت الآية في سورة لقمان، وهي سورة تعنى بجملة من المعاني الإيمانية والتربوية، ومن أبرزها تقرير الحكمة، والدعوة إلى توحيد الله، والتحذير من الشرك، وبيان مظاهر قدرة الله وعلمه، والتربية على مراقبته. وفي هذا السياق جاءت وصايا لقمان لابنه متدرجة من تقرير التوحيد والنهي عن الشرك إلى غرس مراقبة الله في القلب، ثم الأمر بإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف،

(1) ينظر: الكشاف، الزمخشري (496/3)؛ والبحر المحيط، أبو حيان (415/8)؛ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (338/6)؛ وفتح القدير، الشوكاني (275/4)؛ وروح المعاني، الآلوسي (88/11)؛ وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص648).

(2) ينظر: جامع البيان، الطبري (557/18)؛ وبحر العلوم، السمرقندي (25/3)؛ والكشف والبيان، الثعلبي (208/21)؛ والتفسير البسيط، الواحدي (111/18)؛ وتفسير السمعاني (232/4).

(3) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (350/4)؛ ومفاتيح الغيب، الرازي (121/25)؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور (164/21).

ISSN : 2410-1818

والنهي عن المنكر، والصبر. ومن ثم فإن ذكر اسم الله اللطيف هنا يخدم المقصد التربوي للسورة، إذ يربي المخاطب على أن الله لا تخفى عليه خافية، وأن العمل مهما صغر أو خفي فإن الله يعلمه ويأتي به.

ثانيًا: السياق اللفظي: جاء اسم الله اللطيف بعد تصوير بالغ الدقة والخفاء، في قوله تعالى: ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾، ثم زاد السياق في بيان خفائها بقوله: ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ فاجتمع في الآية صغر المقدار، وخفاء الموضع، وبُعد المكان، ثم جاء الجواب: ﴿يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾، فكان ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ مناسبًا لما قبلها؛ لأنه يقرر أن الله تعالى محيط بما دق وخفي، قادر على الإتيان به وإظهاره. قال ابن كثير (ت 774هـ) رحمه الله: «أي: لطيف العلم، فلا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت»[1].

ثالثًا: السياق المقامي: المقام هنا مقام وعظ وتربية ورقابة، لا مقام امتنان بالنعم ولا بيان للرزق. فلقمان يخاطب ابنه خطاب المربي المشفق، ويرسخ في نفسه معنى مراقبة الله تعالى؛ ولهذا ختمت الآية باسمين يناسبان مقام الرقابة والمحاسبة: ﴿لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾. وقد نبه السعدي رحمه الله إلى هذا المقصد بقوله: «والمقصود من هذا، الحث على مراقبة الله، والعمل بطاعته، مهما أمكن، والترهيب من عمل القبيح، قلّ أو كثر»[2].

رابعًا: السياق الاسمي: جاء اسم الله اللطيف مصاحبًا لاسم الله الخبير، والخبرة تدل على العلم ببواطن الأشياء وحقائقها. وهذا الاجتماع بين الاسمين يقوي حمل اللطيف هنا على معنى العلم الدقيق الذي يبلغ الخفايا، ولا سيما أن الآية تتحدث عن شيء في غاية الصغر والخفاء. قال الزمخشري (ت 538هـ) رحمه الله في بيان دلالة الاسمين في هذا السياق: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ يتوصل علمه إلى كل خفي، ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم بكنهه»[3].

وبذلك يتضح أن دلالة اسم الله اللطيف في هذا الموضع تتمحور حول العلم بالدقائق والخفايا، مع ما يستلزمه ذلك من كمال القدرة على الإتيان بما خفي وإظهاره؛ إذ تضافر السياق الموضوعي المتصل بمقاصد السورة التربوية والعقدية، والسياق اللفظي القائم على ذكر الحبة والخردل والصخرة والسماوات والأرض، والسياق المقامي القائم على الوعظ والتربية والمراقبة، والسياق الاسمي المصاحب لاسم الخبير، على إبراز هذا المعنى في مقام غرس مراقبة الله في النفس.

(1) تفسير القرآن العظيم (338/6).
(2) تيسير الكريم الرحمن (ص648).
(3) الكشاف (496/3).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: 34].

ورد اسم الله اللطيف في هذه الآية في سياق خطاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، بعد جملة من التوجيهات والآداب الموجهة إليهن رضي الله عنهن، وجاء الأمر لهن بذكر ما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة، ثم خُتمت الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾، مما يدعو إلى النظر في مناسبة الاسمين الكريمين لهذا المقام.

وقد جاءت عبارات المفسرين في هذا الموضع متجهة إلى معنيين متداخلين:

أولهما: عناية الله تعالى بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وإحسانه إليهن وتشريفه لهن؛ إذ جعلهن في بيوت يتلى فيها الوحي، وهيأ لهن سماع آيات الله والحكمة، فكان في ذلك تذكير بنعمة عظيمة وتشريف خاص يستوجب الذكر والامتثال. وقد عبّر عدد من المفسرين عن هذا المعنى بأن الله تعالى تفضل عليهن إذ جعلهن في البيوت التي تتلى فيها آياته وحكمته، أو عدّ ذلك من نعمه عليهن في هذا المقام(1).

ثانيهما: علم الله تعالى وخبرته بأحوالهن وأعمالهن وما يصلحهن؛ فقد فسّر عدد من المفسرين اسم الخبير هنا بعلمه بأحوالهن وأعمالهن، وربط بعضهم اسم اللطيف بإيصال ما ينفعهن ويصلحهن في دينهن، ومن ذلك ما اقتضاه مقامهن من الأمر والنهي والتوجيه(2).

ومن خلال ما ذكره المفسرون في هذا الموضع، يظهر أن اسم الله اللطيف جاء مناسبًا لمقام يجمع بين العناية والتشريف من جهة، والعلم والخبرة بأحوال أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى؛ فالله تعالى أنعم عليهن بالإقامة في بيوت النبوة وسماع الوحي، ووجّههن إلى ما يصلحهن، وهو خبير بأحوالهن وما يناسب منزلتهن.

ويظهر أثر السياق القرآني في إبراز هذه الدلالة من خلال العناصر الآتية:

أولًا: السياق الموضوعي: وردت الآية في سورة الأحزاب، وهي سورة اعتنت بجملة من الأحكام والآداب المتعلقة ببيت النبوة والمجتمع المسلم، ومن ذلك تنظيم العلاقة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبيان منزلة أزواجه رضي الله عنهن، وتوجيههن إلى ما يليق بمقامهن من الآداب والطاعات. وفي هذا السياق جاء

(1) ينظر: جامع البيان، الطبري (108/19)؛ والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (5835/9)؛ والمحرر الوجيز، ابن عطية (385/4)؛ وزاد المسير، ابن الجوزي (464/3)؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور (19/22).

(2) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي (61/3)؛ والتفسير البسيط، الواحدي (242/18)؛ والكشاف، الزمخشري (538/3)؛ ومفاتيح الغيب، الرازي (168/25)؛ وأنوار التنزيل، البيضاوي (231/4)؛ وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (103/7).

ISSN : 2410-1818

الأمر بذكر ما يتلى في بيوتهن؛ ليؤكد أن خصوصية القرب من الوحي تستلزم زيادة في الامتثال والمراقبة.

ثانيًا: السياق اللفظي: جاء اسم الله اللطيف بعد قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ﴾، وهي ألفاظ تدل على خصوصية المكان والمقام؛ فـ﴿بُيُوتِكُنَّ﴾ تشير إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، و﴿مَا يُتۡلَىٰ﴾ يدل على تجدد تلاوة الوحي فيها، و﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾ يدل على عظم ما يُتلى من الوحي؛ فجاء ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ مناسبًا لهذا السياق؛ إذ يذكّرهن بعناية الله بهن وإحسانه إليهن بهذه النعمة، وبخبرته بأحوالهن وما ينبغي لمقامهن رضي الله عنهن.

ثالثًا: السياق المقامي: المقام هنا مقام تشريف وتكليف معًا؛ فهو تشريف لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ كن في بيوت يتلى فيها القرآن والحكمة، وهو تكليف لهن بذكر هذه النعمة والقيام بحقها. وقد أشار ابن عطية رحمه الله إلى ما في اسم اللطيف من التأنيس والتذكير بنعم الله عليهن، وما في اسم الخبير من التحذير[1]. وهذا الجمع بين التأنيس والتحذير دقيق في هذا الموضع؛ لأن الخطاب يجمع بين العناية والمراقبة.

رابعًا: السياق الاسمي: جاء اسم الله اللطيف مصاحبًا لاسم الله الخبير، وهذه المصاحبة تلائم مقام الآية؛ فاسم اللطيف يبرز عناية الله بهن وإيصاله إليهن ما يصلحهن، واسم الخبير يبرز علمه بأحوالهن وأعمالهن وبواطن أمورهن. وقد ذكر ابن عاشور رحمه الله أن اللطف يقتضي إسداء النفع بكيفية لا تشق على المسدى إليه، وأن ما وُجّه إلى نساء النبي صلى الله عليه وسلم من الأمر والنهي صلاح لهن، كما أن اسم الخبير يدل على علم الله بما فيه نفعهن[2].

وبذلك يتبين أن دلالة اسم الله اللطيف في هذا الموضع تتجه إلى معنى مركب يجمع بين عناية الله بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وإحسانه إليهن بتشريفهن بالإقامة في بيوت يتلى فيها الوحي، وعلمه بأحوالهن وما يصلحهن. ومع ظهور دلالة العناية والتشريف في الآية، فإن اقتران اسم اللطيف باسم الخبير، وما في المقام من مراقبة، يبرزان جانب العلم بأحوالهن والإحاطة بها. وتتضافر عناصر السياق الموضوعي المتصل بآداب بيت النبي صلى الله عليه وسلم، واللفظي المتعلق ببيوت النبوة وتلاوة الوحي، والمقامي الجامع بين التشريف والتكليف، والاسمي القائم على مصاحبة اسم الخبير، في جعل هذا الموضع صورة ظاهرة للتداخل بين دلالتي العلم والإحسان في اسم الله اللطيف.

---

(1) ينظر: المحرر الوجيز (385/4).

(2) ينظر: التحرير والتنوير (19/22).

ISSN : 2410-1818

المطلب الرابع: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14].

ورد اسم الله اللطيف في هذه الآية في سياق تقرير إحاطة علم الله تعالى بخلقه، بعد قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الملك: 13]، فجاء قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ تقريرًا لبداهة علم الخالق بمخلوقه، ثم خُتمت الآية بقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾، تأكيدًا لكمال علمه وإحاطته بما ظهر وبطن.

وقد جاءت عبارات المفسرين في هذا الموضع متقاربة في الدلالة على إحاطة علم الله تعالى بالخفيات والبواطن؛ ففسر عدد منهم اللطيف بأنه العالم بدقائق الأشياء وما خفي منها، أو بأن علمه يصل إلى ما ظهر من خلقه وما بطن، أو بأن علمه يبلغ ما في القلوب والضمائر والسرائر(1).

وورد في بعض عباراتهم ما يربط معنى اللطيف بدقة التدبير والإحسان إلى العباد، وهو معنى متصل بأصل العلم؛ إذ إن تدبيره سبحانه وإيصاله مصالح عباده مبنيان على علمه الكامل بالخفايا والمصالح(2).

ويظهر من مجموع ما ذكره المفسرون في هذا الموضع أن دلالة اسم الله اللطيف تدور حول كمال علم الله تعالى بما دق وخفي، ولا سيما ما استتر في الصدور والضمائر، مع ما يتضمنه ذلك من كمال الخبرة والتدبير.

ويظهر أثر السياق القرآني في إبراز هذه الدلالة من خلال العناصر الآتية:

أولًا: السياق الموضوعي: وردت الآية في سورة الملك، وهي سورة تقرر ملك الله تعالى وقدرته، وتدعو إلى النظر في خلقه، وتبين إحكام صنعه وعلمه بخلقه؛ فالسورة تبدأ بقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: 1]، ثم تعرض مظاهر القدرة في خلق الموت والحياة والسماوات، ثم تنتقل إلى التحذير من الغفلة والتكذيب، وفي هذا السياق يأتي تقرير علم الله بسر القول وجهره، ليقرر أن من له الخلق والملك والتدبير لا يخفى عليه شيء من أحوال خلقه.

(1) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي (476/3)؛ والتفسير البسيط، الواحدي (52/22)؛ وتفسير السمعاني (11/6)؛ ومعالم التنزيل، البغوي (178/8)؛ والكشاف، الزمخشري (579/4)؛ والبحر المحيط، أبو حيان (225/10)؛ وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (7/9)؛ وفتح القدير، الشوكاني (312/5)؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور (31/29).

(2) ينظر: جامع البيان، الطبري (127/23)؛ وتأويلات أهل السنة، الماتريدي (115/10)؛ ومفاتيح الغيب، الرازي (590/30)؛ وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص877)؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور (31/29).

ISSN : 2410-1818

ثانيًا: السياق اللفظي: جاءت الآية بعد التصريح بعلم الله تعالى بسر القول وجهره، وبعلمه بذات الصدور، ثم جاء الاستفهام التقريري: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ﴾، فانتظم السياق كله في بيان العلم والإحاطة. ثم جاء ختم الآية بقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ مناسبًا لما قبله، إذ يدل اسم اللطيف هنا على العلم بما دق وخفي، ويدل اسم الخبير على العلم بحقائق الأشياء وبواطنها؛ ولهذا عبّر عدد من المفسرين عن معنى الآية بما يدل على أن علمه تعالى يصل إلى ما ظهر من خلقه وما بطن(1).

ثالثًا: السياق المقامي: المقام هنا مقام تقرير كمال علم الله تعالى، وإنكار توهم خفاء السر عليه؛ ولذلك جاء الاستفهام في قوله: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ﴾ للتقرير والإنكار؛ فالمعنى: كيف يخفى على الخالق شيء من خلقه، وهو الذي أوجدهم ويعلم ظواهرهم وبواطنهم؟ وهذا المقام يبرز معنى العلم والإحاطة أكثر من غيره، إذ ليس المقام مقام امتنان أو رزق أو عناية خاصة، بل مقام تقرير كمال العلم وعموم الخبرة.

رابعًا: السياق الاسمي: جاء اسم الله اللطيف مصاحبًا لاسم الله الخبير، وهذه المصاحبة تؤكد معنى العلم بالخفي والدقيق؛ فاللطيف يدل هنا على نفاذ علمه إلى دقائق الأشياء وخفاياها، والخبير يدل على إحاطته ببواطن الأمور وحقائقها. وقد لخّص ابن عاشور رحمه الله هذا المعنى بقوله: «و﴿ٱللَّطِيفُ﴾: العالم خبايا الأمور والمدبر لها برفق وحكمة. و﴿ٱلۡخَبِيرُ﴾: العليم الذي لا تعزب عنه الحوادث الخفية»(2)؛ فاجتماع الاسمين في هذا الموضع يؤكد معنى الإحاطة والعلم بالخفايا، ويلائم قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ﴾.

وبذلك يتضح أن دلالة اسم الله اللطيف في هذه الآية تتمحور حول كمال علم الله تعالى بدقائق الخلق وخفاياهم، ولا سيما ما في السرائر والصدور. وقد تضافرت عناصر السياق الموضوعي المتصل بملك الله وخلقه وتدبيره، واللفظي القائم على ذكر السر والجهر وذات الصدور، والمقامي القائم على تقرير علم الخالق بمخلوقه، والاسمي المصاحب لاسم الخبير، في إبراز معنى العلم بالخفي والدقيق في هذا الموضع، مع حضور معنى التدبير القائم على العلم والحكمة.

(1) ينظر: الكشاف، الزمخشري (579/4)؛ والبحر المحيط، أبو حيان (225/10)؛ وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (7/9).
(2) التحرير والتنوير (31/29).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: اسم الله اللطيف في سياقات التدبير والإحسان الخفي

المطلب الأول: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: 100].

ورد اسم الله اللطيف في ختام أحداث قصة يوسف عليه السلام، عند تحقق تأويل رؤياه واجتماعه بأبويه وإخوته، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: 100].

وقد جاءت عبارات المفسرين في هذا الموضع متقاربة، تدور حول معنى التدبير الإلهي الخفي، وإيصال الإحسان إلى العبد برفق، وتهيئة الأسباب التي تحقق مشيئة الله تعالى على وجه الحكمة والصواب؛ فقد فُسّر اسم الله اللطيف هنا بأنه ذو لطف وصنع، وأن من آثار ذلك ما دبّره الله تعالى ليوسف عليه السلام من إخراجه من السجن، وزوال ما كان بينه وبين إخوته، واجتماعه بأبويه وأهله بعد طول الفرقة[1]. كما فسره عدد من المفسرين بأنه لطيف التدبير، يهيئ لما يشاء أسبابه، ويذلل ما يبدو بعيدًا أو متعذرًا، حتى يقع المراد على الوجه الموافق للحكمة[2].

وورد في عبارات طائفة من المفسرين تفسير الاسم بالرفق وإيصال الإحسان إلى العبد بيسر وعلى وجه حسن، ومن طرق قد لا يشعر بها، حتى تفضي الأمور المكروهة في ظاهرها إلى المنازل الرفيعة والعواقب المحمودة[3]. كما ذكر بعضهم معنى العلم بدقائق الأمور وحقائقها، وهو معنى متصل بالتدبير؛ لأن إحكام الأسباب وتوجيهها إلى غاياتها لا يكون إلا عن علم تام بخفاياها وعواقبها[4].

ويظهر من مجموع ما ذكره المفسرون أن دلالة اسم الله اللطيف في هذا الموضع تجمع بين العلم الدقيق، والتدبير المحكم، وإيصال الإحسان برفق وخفاء، غير أن بناء القصة وختام أحداثها يبرزان

(1) ينظر: جامع البيان، الطبري (363/13، 364)؛ والكشف والبيان، الثعلبي (171/15)؛ والنكت والعيون، الماوردي (84/3)؛ ولباب التأويل، الخازن (557/2).

(2) ينظر: الكشاف، الزمخشري (506/2)؛ ومفاتيح الغيب، الرازي (514/18)؛ وأنوار التنزيل، البيضاوي (177/3)؛ والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (396/1)؛ والبحر المحيط، أبو حيان (329/6)؛ وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (307/4).

(3) ينظر: تفسير السمعاني (68/3)؛ ومعالم التنزيل، البغوي (281/4)؛ والتيسير في التفسير، أبو حفص النسفي (499/8)؛ والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (267/9)؛ وفتح القدير، الشوكاني (68/3)؛ وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص405).

(4) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي (290/6)؛ والتفسير البسيط، الواحدي (253/12)؛ والتيسير في التفسير، أبو حفص النسفي (499/8)؛ وزاد المسير، ابن الجوزي (474/2)؛ وروح المعاني، الآلوسي (58/7).

ISSN : 2410-1818

دلالتي التدبير الإلهي الخفي والإحسان؛ إذ ساق الله تعالى المحن المتتابعة إلى غاية محمودة، وأوصل إحسانه إلى يوسف عليه السلام من خلال أحداث خفيت حكمتها في بادئ الأمر، ثم انكشفت آثارها المحمودة في ختام أحداث القصة. ويظهر معنى العلم أساسًا لهذا التدبير؛ إذ لا يكون إحكام الأسباب وسوقها إلى غاياتها إلا عن علم تام بخفاياها وعواقبها.

ويظهر أثر السياق القرآني في إبراز هذه الدلالة من خلال العناصر الآتية:

أولًا: السياق الموضوعي: وردت الآية في سورة يوسف، التي عرضت قصة يوسف عليه السلام في بنائها المتكامل، منذ رؤياه في مطلع السورة إلى تحقق تأويلها في ختام أحداث القصة. وقد قامت القصة على سلسلة من الأحداث التي بدا كثير منها في ظاهره محنة وابتلاء، كإلقائه في الجب، وبيعه، ومراودة امرأة العزيز له عن نفسه، ودخوله السجن، ثم أفضت بتدبير الله تعالى إلى نجاته وتمكينه واجتماعه بأهله، فظهر ما في ذلك التدبير من الإحسان إليه؛ ولذلك يمثل اسم الله اللطيف في ختام أحداث القصة وصفًا جامعًا للتدبير الإلهي الخفي الذي انتظم تلك المراحل المتباعدة، وربط أسبابها بنتائجها، وأفضى إلى تمام الإحسان بيوسف عليه السلام، حتى تحقق تأويل الرؤيا التي بدأت بها القصة.

ولا يظهر هذا التدبير من حادثة واحدة منفصلة، بل من ترابط أحداث القصة كلها؛ فإلقاء يوسف عليه السلام في الجب كان طريقًا إلى انتقاله إلى مصر، ودخوله السجن كان سببًا في اتصاله بصاحبي السجن، ثم اتصال خبره بالملك، فكان كل طور يمهد للطور الذي يليه، وإن خفيت حكمته عند وقوعه. ومن ثم يبرز السياق الموضوعي معنى التدبير الخفي الذي يسوق الله تعالى به الأسباب إلى ما يشاء.

ثانيًا: السياق اللفظي: ورد اسم الله اللطيف بعد ألفاظ تكشف عن تحقق الإحسان واجتماع الشمل، منها قوله تعالى: ﴿هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ﴾، وقوله: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ﴾، وقوله: ﴿إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ﴾؛ فهذه الألفاظ تستحضر ما تحقق ليوسف عليه السلام من الإحسان بعد المحنة، ومن الجمع بعد الفرقة، ومن التمكين بعد السجن.

كما جاء التعبير بقوله تعالى: ﴿لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ﴾ دالًّا على نفاذ المشيئة مع خفاء طرائق تحققها ودقة أسبابها؛ فما يشاؤه الله تعالى يهيئ أسباب وقوعه وييسره، وإن بدا وقوعه بعيدًا في تقدير البشر. قال الرازي (ت 606هـ) رحمه الله: «والمعنى أنّ حصول الاجتماع بين يوسف وبين أبيه وإخوته مع الألفة والمحبة وطيب العيش وفراغ البال كان في غاية البعد عن العقول، إلا أنه تعالى لطيف، فإذا أراد حصول

ISSN : 2410-1818

شيء سهل أسبابه فحصل، وإن كان في غاية البعد عن الحصول»[1]. وقال ابن كثير رحمه الله: «أي: إذا أراد أمرًا قيّض له أسبابًا ويسّره وقدّره»[2].

وتزيد عبارة ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾ دلالة الإحسان وضوحًا إلى جانب التدبير الخفي؛ إذ تصف ما انتهت إليه أحداث القصة بأنه إحسان من الله تعالى، مع أن الطريق إليه مرّ بمحن لم تظهر آثارها المحمودة منذ بدايتها؛ فدل السياق على أن الإحسان قد يُساق من خلال أسباب خفية أو مكروهة، ثم تظهر حكمته عند تمام التدبير.

ثالثًا: السياق المقامي: المقام هنا مقام اعتراف بنعمة الله تعالى واستحضار لتدبيره بعد انكشاف عواقب الأحداث؛ فلم ترد العبارة في أثناء المحنة، بل جاءت في ختام أحداث القصة، حين تحقق تأويل الرؤيا، واجتمع يوسف عليه السلام بأهله، وانكشفت الحكمة في أطوار الابتلاء وما آلت إليه، ومن ثم جاء قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ إقرارًا بأن ما تكشّف في ختام أحداث القصة من حكمة وإحسان إنما كان ثمرة تدبير الله تعالى الخفي.

ويؤكد مقام الامتنان هذا المعنى؛ إذ استحضر يوسف عليه السلام ما أنعم الله به عليه من إخراجه من السجن ومجيء أهله من البدو، ثم وصف ربه باللطف بقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾. ولم يذكر إخراجه من الجب؛ مراعاةً لإخوته، واجتنابًا لما قد يتضمنه ذكره من توبيخهم بعد أن قال لهم: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ﴾ (يوسف: 92)[3]. وهذا ينسجم مع مقام الصفح واجتماع الشمل؛ فالمقام كله مقام إظهار النعمة والإقرار بأن ما انتهت إليه الأحداث كان إحسانًا من الله تعالى، تحقق من خلال تدبير إلهي دقيق.

رابعًا: السياق الاسمي: جاء اسم الله اللطيف في هذا الموضع متبوعًا باسمي الله العليم والحكيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾، وهذه المصاحبة ذات دلالة ظاهرة؛ فاسم العليم يقرر أن التدبير قائم على علم محيط بالأسباب والغايات والعواقب، واسم الحكيم يدل على وضع تلك الأسباب في مواضعها وسوقها إلى نتائجها على وفق الحكمة.

ومن ثم فإن اسم اللطيف يبرز خفاء التدبير ودقة مسالكه، وما أفضى إليه من الإحسان، ويكشف اسم العليم عن أساس هذا التدبير القائم على العلم الكامل، بينما يبين اسم الحكيم أن ما

(1) مفاتيح الغيب (514/18).

(2) تفسير القرآن العظيم (413/4).

(3) ينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، محمد بن أبي بكر الرازي (ص226).

ISSN : 2410-1818

جرى ليوسف عليه السلام لم يكن عبثًا، بل وقع وفق حكمة تامة ظهرت آثارها في ختام أحداث القصة. قال الزمخشري رحمه الله في بيان دلالة الاسم في هذا السياق: «لطيف التدبير لأجله، رفيق حتى يجيء على وجه الحكمة والصواب»[1].

وبذلك يتضح أن دلالة اسم الله اللطيف في هذا الموضع تجمع بين التدبير الإلهي الخفي وإيصال الإحسان إلى يوسف عليه السلام؛ إذ ساق الله تعالى أحداث القصة المتتابعة إلى عاقبة محمودة، ولم تظهر حكمتها كاملة إلا في ختام أحداثها. وقد تضافرت عناصر السياق الموضوعي القائم على ترابط أطوار القصة، واللفظي المتصل بتحقق تأويل الرؤيا والإحسان واجتماع الأهل، والمقامي القائم على الاعتراف بالنعمة بعد انكشاف العاقبة، والاسمي المتصل باسمي العليم والحكيم، في إبراز التدبير الإلهي المحكم وإيصال الإحسان من طرق خفية، مع قيام ذلك كله على كمال العلم والحكمة.

المطلب الثاني: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: 63].

ورد اسم الله اللطيف في هذه الآية في سياق الاستدلال بإنزال الماء من السماء وما يترتب عليه من اخضرار الأرض، وهو مشهد يجمع بين الإنعام على الخلق، ودقة التدبير في إنبات الأرض، والعلم بما استترفيها من البذور وما تحتاج إليه من الماء.

وقد تنوعت عبارات المفسرين في بيان دلالة اسم الله اللطيف في هذا الموضع، إلا أنها متقاربة ومتكاملة؛ فقد فُسِّر بإحسان الله إلى عباده وإيصال أرزاقهم ومنافعهم إليهم برفق، ومن ذلك إنزال الماء من السماء وإحياء الأرض به، بما يحقق مصالح الإنسان والحيوان وسائر المخلوقات[2].

وفُسِّر كذلك باستخراج النبات من الأرض بالماء، وإخراج ما ينشأ عن ذلك النبات من الحب وغيره، وهو معنى يبرز دقة التدبير في إيصال الماء إلى مواضع البذور المستترة، مع علمه سبحانه بها وبمواضعها، ثم إنباتها وإظهارها بعد استتارها[3].

(1) الكشاف (506/2).

(2) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي (487/15)؛ وتفسير السمعاني (453/3)؛ ومعالم التنزيل، البغوي (397/5)؛ وزاد المسير، ابن الجوزي (248/3)؛ ومفاتيح الغيب، الرازي (247/23)؛ والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (92/12)؛ ولباب التأويل، الخازن (263/3)؛ وروح المعاني، الآلوسي (183/9)؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور (319/17).

(3) ينظر: جامع البيان، الطبري (623/16)؛ وبحر العلوم، السمرقندي (468/2)؛ والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (4927/7)؛ وتفسير السمعاني (453/3)؛ ومعالم التنزيل، البغوي (397/5)؛ ومفاتيح الغيب، الرازي (247/23)؛ والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (92/12)؛ والبحر المحيط، أبو حيان (533/7)؛ وروح المعاني، الآلوسي (183/9).

ISSN : 2410-1818

وذكرت طائفة من المفسرين معنى العلم الذي يصل إلى كل دقيق وخفي، ويحيط بمقادير مصالح العباد وما يلائمها من التدابير الظاهرة والباطنة؛ فالله تعالى يعلم مواقع القطر، وما استتر في الأرض من البذور، وما تحتاج إليه المخلوقات من الأرزاق، فيوصل إلى كل منها ما يصلحها[1].

وهذه المعاني ليست متعارضة، بل يجمعها أن إحسان الله تعالى إلى خلقه وتدبيره لأرزاقهم قائمان على علم دقيق بمواقع حاجاتهم ومقادير مصالحهم. ومن ثم يظهر أن اسم الله اللطيف في هذا الموضع يجمع بين الإحسان إلى الخلق، ودقة تدبير أسباب الإنبات والرزق، وإحاطة علمه بما خفي من البذور وبمصالح المخلوقات.

ويظهر أثر السياق القرآني في إبراز هذه الدلالة من خلال العناصر الآتية:

أولًا: السياق الموضوعي: وردت الآية في سورة الحج، وهي سورة جمعت بين تقرير أصول العقيدة، والاستدلال بمظاهر القدرة الإلهية في الخلق والإحياء، وبيان نعم الله على عباده، وقد ورد فيها الاستدلال بإنزال الماء وإحياء الأرض بعد موتها في أكثر من موضع، كما في قوله تعالى في مطلع السورة: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج: 5]، لإثبات قدرة الله تعالى على البعث وإحياء الموتى.

وجاءت الآية - موضع الدراسة - في سياق عرض دلائل القدرة والنعم الكونية، فكان إنزال الماء واخضرار الأرض شاهدًا على إحسان الله تعالى إلى خلقه، وعلى تدبيره الدقيق للأسباب التي تقوم بها حياتهم؛ ومن ثم ينسجم اسم الله اللطيف مع موضوع السورة ومع السياق الذي ورد فيه، لما يبرزه هذا المشهد من دقة الصنع، وخفاء أسباب الإنبات، وإيصال المنافع إلى الخلق.

ثانيًا: السياق اللفظي: جاء قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ عقب قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾، فارتبط الاسم مباشرة بإنزال الماء وما ترتب عليه من اخضرار الأرض. ويدل هذا الارتباط على أن إنزال الماء وإيصاله إلى مواضع النبات واستخراج النبات من الأرض من مظاهر إحسان الله ودقة تدبيره.

كما يدل التعبير بقوله: ﴿فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ على ظهور أثر الماء في الأرض بعد خفاء أسباب الإنبات فيها؛ إذ يصل الماء إلى البذور المستترة في باطن الأرض، فتنبت به أنواع النبات. ومما

(1) ينظر: التيسير في التفسير، أبو حفص النسفي (530/10)؛ والكشاف، الزمخشري (168/3)؛ ومفاتيح الغيب، الرازي (247/23)؛ والبحر المحيط، أبو حيان (533/7)؛ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (449/5)؛ وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (117/6)؛ وفتح القدير، الشوكاني (551/3)؛ وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص544).

ISSN : 2410-1818

يؤيد ذلك عبارة الطبري (ت 310هـ) رحمه الله: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء وغير ذلك من ابتداع ما شاء أن يبتدعه، ﴿خَبِيرٌ﴾ بما يحدث عن ذلك النبت من الحبّ»[1].

وقد أبرز ابن كثير رحمه الله جانب العلم الدقيق في هذا المشهد، فذكر أن الله تعالى يعلم ما في أرجاء الأرض وأقطارها وأجزائها من الحب، وإن صغر، ويوصل إلى كل حبة قسطها من الماء فينبتها به[2].

وبذلك يجمع السياق اللفظي بين الإحسان بإنزال الماء، ودقة التدبير في إيصاله، والعلم بالبذور الخفية ومواقعها.

ثالثًا: السياق المقامي: المقام هنا مقام استدلال وامتنان؛ فهو استدلال بمشهد كوني ظاهر على كمال قدرة الله وعلمه وتدبيره، وامتنان على الخلق بما ينزله من الماء، وما يخرجه به من النبات الذي تقوم عليه أرزاقهم وحياتهم. ولم ترد الآية في مقام الرقابة والمجازاة، كما في آية لقمان، ولا في مقام تقرير العلم بالسرائر، كما في آية الملك، بل جاءت في مقام إظهار أثر الرحمة والإحسان في الكون.

ولهذا كان معنى الإحسان إلى الخلق وإيصال منافعهم إليهم برفق ظاهرًا في هذا الموضع؛ فاخضرار الأرض ليس مجرد دليل على القدرة، بل هو كذلك نعمة عامة ينتفع بها الإنسان والحيوان. وقد بيّن الرازي رحمه الله مناسبة ختم الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾، فذكر أن الله رحيم بعباده، وقد أنزل الماء حتى يعظم انتفاعهم به، وأنه خبير بمقادير مصالحهم، فيفعل على قدرها من غير زيادة ولا نقصان[3].

ومن هنا تبدو دلالة الإحسان والتدبير في الاسم أكثر اتصالًا بمقام الآية، مع بقاء معنى العلم حاضرًا؛ لأن إيصال الماء إلى مواضعه وتقدير مقاديره وترتيب الإنبات عليه لا يكون إلا عن علم تام بالمصالح.

رابعًا: السياق الاسمي: جاء اسم الله اللطيف مصاحبًا لاسم الله الخبير، وهذه المصاحبة تجمع بين الإحسان والتدبير من جهة، والعلم بدقائق المصالح وطرائق تحققها من جهة أخرى؛ فاسم اللطيف يبرز إيصال النفع إلى الخلق ودقة تدبير أسباب الإنبات والرزق، واسم الخبير يبرز العلم بدقائق تلك الأسباب ومقادير مصالح المخلوقات.

---

(1) جامع البيان (623/16).

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم (449/5).

(3) ينظر: مفاتيح الغيب (247/23).

ISSN : 2410-1818

وقد جمع الزمخشري رحمه الله بين جانبي العلم والفضل في قوله: «﴿لَطِيفٌ﴾ واصل علمه أو فضله إلى كل شيء، ﴿خَبِيرٌ﴾ بمصالح الخلق ومنافعهم»[1]. كما ذكر ابن عاشور أن الجملة تعليل لإنزال الماء وما ترتب عليه من الاخضرار، وأن الله أنزل الماء «لأنه لطيف، أي رفيق بمخلوقاته، ولأنه عليم بترتيب المسببات على أسبابها»[2]. وبهذا يكشف اجتماع الاسمين أن الإحسان الظاهر في إنزال الماء قائم على علم كامل بدقائق التدبير ومقادير المصالح.

وبذلك يتضح أن دلالة اسم الله اللطيف في هذا الموضع تجمع بين الإحسان إلى الخلق بإنزال الماء، ودقة التدبير في استخراج النبات وإيصال الأرزاق، والعلم بما خفي في الأرض وما يصلح المخلوقات. وقد تضافرت عناصر السياق الموضوعي المتصل بدلائل القدرة والنعم الكونية، واللفظي القائم على ارتباط الاسم بإنزال الماء واخضرار الأرض، والمقامي الجامع بين الاستدلال والامتنان، والاسمي المصاحب لاسم الخبير، في إبراز التدبير الإلهي الدقيق بوصفه الدلالة المحورية لاسم الله اللطيف في هذا الموضع؛ إذ يقوم هذا التدبير على علم محيط، وتتجلى آثاره في الإحسان إلى الخلق.

المطلب الثالث: دلالة اسم الله اللطيف في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [الشورى: 19].

ورد اسم الله اللطيف في هذه الآية متعلقًا بقوله تعالى: ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾، ومتصلًا بذكر الرزق، ثم خُتمت الآية باسمي الله القوي والعزيز؛ مما يبرز إحسان الله تعالى إلى عباده، وتدبير أرزاقهم وفق مشيئته وحكمته، مع كمال قدرته ونفوذ إرادته.

وقد جاءت عبارات المفسرين في بيان معنى اسم الله اللطيف في هذا الموضع متقاربة في أصل دلالتها على البر والرفق والإحسان؛ فقد فُسّر بأنه الحفي بعباده، والبار بهم، والرفيق والرحيم بهم، وكثير الإحسان إليهم، وأنه يفيض عليهم من صنوف البر والنعم ما لا تحيط به الأفهام[3].

واختلف المفسرون في المراد بالعباد في الآية على قولين؛ فذهب فريق إلى أن اللفظ عام يشمل المؤمن والكافر، والبر والفاجر، وأن من آثار هذا اللطف إمداد الخلق جميعًا بأصل الرزق وأسباب الحياة، وعدم إهلاك العصاة جوعًا بسبب معاصيهم. وذهب فريق آخر إلى اختصاصه بالمؤمنين؛ لأن اللطف عندهم هو ما آلت عاقبته إلى الرحمة والنجاة، أما ما يناله الكافر من نعيم الدنيا فقد يكون

(1) الكشاف (168/3).

(2) التحرير والتنوير (319/17).

(3) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي (339/23)؛ وتفسير السمعاني (71/5)؛ والكشاف، الزمخشري (217/4)؛ ومفاتيح الغيب، الرازي (590/27)؛ ولباب التأويل، الخازن (97/4)؛ وفتح القدير، الشوكاني (610/4)؛ وروح المعاني، الآلوسي (27/13).

ISSN : 2410-1818

إملاءً واستدراجًا. وقد ذكر بعض المفسرين القولين دون الاقتصار على أحدهما، بينما رجح آخرون العموم[1].

والأظهر عموم لفظ العباد؛ لإطلاقه في الآية، ولاتصاله بذكر الرزق الذي يشمل المؤمن والكافر[2]، على أن للمؤمنين من لطف الله الخاص ما يتعلق بالهداية والصلاح وحسن العاقبة[3].

كما ربط المفسرون دلالة الاسم بتدبير الأرزاق؛ لأن قوله تعالى: ﴿يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ يبين مظهرًا من مظاهر إحسان الله تعالى بعباده، فيوسع على من يشاء، ويضيّق على من يشاء، ويخص كلًّا منهم بما يناسب حاله، وفق ما تقتضيه المشيئة والحكمة[4].

ويظهر من مجموع ما ذكره المفسرون أن دلالة اسم الله اللطيف في هذا الموضع تجمع بين البر بالعباد والرفق بهم، وإيصال المنافع إليهم، وتدبير أرزاقهم بحسب ما تقتضيه المشيئة والحكمة، وأما الخلاف في عموم لفظ العباد أو اختصاصه بالمؤمنين، فلا يغير أصل الدلالة على الإحسان، وإنما يتعلق بمن يشملهم هذا اللطف، وبعاقبة ما يصل إليهم من النعم.

ويظهر أثر السياق القرآني في إبراز هذه الدلالة من خلال العناصر الآتية:

أولًا: السياق الموضوعي: وردت الآية في سورة الشورى، وهي سورة تعنى بتقرير أصول الإيمان، وإثبات الوحي، وبيان دلائل قدرة الله ورحمته وحكمته في تدبير شؤون خلقه. وقد جاءت الآية توطئةً لبيان تفاوت مقاصد العباد وحظوظهم، في قوله تعالى بعدها: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: 20].

وفي هذا السياق جاء قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ﴾، لبيان أن تفاوت أرزاق العباد يقع وفق تدبير إلهي قائم على الحكمة، وأن ما يصل إلى كل عبد من أصناف البر والنعم مقدر بحسب ما تقتضيه مشيئة الله وعلمه بأحوال خلقه، وقد نبه ابن عاشور رحمه الله إلى أن الآية

(1) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي (117/9، 118)؛ وتفسير السمعاني (71/5)؛ والمحرر الوجيز، ابن عطية (32/5)؛ وزاد المسير، ابن الجوزي (63/4)؛ والبحر المحيط، أبو حيان (331/9)؛ وروح المعاني، الآلوسي (27/13، 28)؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور (72/25).

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (197/7).

(3) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص756).

(4) ينظر: جامع البيان، الطبري (491/20)؛ والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (6579/10)؛ ومفاتيح الغيب، الرازي (590/27)؛ وأنوار التنزيل، البيضاوي (79/5)؛ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (197/7)؛ وفتح القدير، الشوكاني (611/4)؛ وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص756).

ISSN : 2410-1818

توطئة لما بعدها، وأن ما ذُكر بعدها في شأن حرث الآخرة وحرث الدنيا أثر من آثار لطف الله بعباده، ورفقه بهم فيما يسّره لهم من الرزق(1).

ومن ثم ينسجم اسم الله اللطيف مع موضوع السورة؛ إذ يكشف عن رحمة الله بعباده، وحكمته في تفاوت أحوالهم، وتدبيره لما يصل إليهم من الرزق، وما يترتب على اختلاف مقاصدهم من حظوظ الدنيا والآخرة.

ثانيًا: السياق اللفظي: جاء اسم الله اللطيف متعلقًا بقوله تعالى: ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾، فتوجهت دلالته إلى البر بالعباد والرفق بهم والإحسان إليهم، بخلاف بعض المواضع التي جاء فيها الاسم مصاحبًا لاسم الخبير ضمن سياقات يبرز فيها العلم بالخفايا. كما يدل التعبير باسم الجلالة في ابتداء الآية، ثم الإخبار عنه باسم اللطيف، على تقرير هذا الوصف وإظهار أثره في المخاطبين.

وجاء قوله تعالى: ﴿يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ﴾ عقب ذلك بيانًا لأحد آثار هذا الإحسان. وعلى القول بعموم لفظ العباد، يشمل هذا الإمداد المؤمن والكافر، والبر والفاجر؛ وقد فسر ابن كثير رحمه الله الآية بأن الله تعالى يرزق خلقه جميعًا، ولا ينسى أحدًا منهم، ثم بين أن معنى قوله: ﴿يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ﴾ أنه يوسع على من يشاء(2).

وقد وجّه الزمخشري رحمه الله الجمع بين عموم البر وتعلق الرزق بالمشيئة بأن جميع العباد لا يخلون من بر الله تعالى، غير أن أصناف البر وأوصافه تتفاوت بينهم بحسب قضايا الحكمة والتدبير، وقد يُخص بعضهم بنعمة، ويُخص غيره بنعمة أخرى(3).

ثالثًا: السياق المقامي: المقام هنا مقام رجاء وامتنان وتطمين؛ إذ تقرر الآية بر الله تعالى بعباده، وإمدادهم بما تقوم به حياتهم، وتدبير أرزاقهم وفق مشيئته وحكمته، وقد نبه ابن عطية رحمه الله إلى هذا المقام بقوله: «ثم رجى تبارك وتعالى عباده بقوله: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾»، وفسر اللطيف هنا بالرفيق المُتحِف، وإن كان قد حمل لفظ العباد على المؤمنين ومن سبق لهم الخلود في الجنة(4).

ولا يعني الإحسان إلى العباد أن تكون التوسعة في الرزق خيرًا لهم في كل حال؛ فقد يكون تضييق الرزق من صور العناية الخفية، إذا علم الله تعالى أن التوسعة تضر بالعبد أو تحمله على الغفلة

(1) ينظر: التحرير والتنوير (71/25).
(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم (197/7).
(3) ينظر: الكشاف (217/4، 218).
(4) ينظر: المحرر الوجيز (32/5).

ISSN : 2410-1818

والمعصية. وقد بيّن السعدي رحمه الله أن الله تعالى يقدّر رزق عبده بحسب ما تقتضيه حكمته ولطفه؛ فقد يرغب العبد في التوسعة، ويعلم الله تعالى أن صرفها عنه أصلح له، فيضيّق عليه في رزقه برًّا به وإحسانًا إليه[1].

ومن ثم يربي المقام العبد على الثقة بتدبير الله تعالى، والنظر إلى تفاوت الأرزاق في ضوء الحكمة والمصلحة، لا في ضوء السعة والضيق وحدهما؛ لأن كلًّا من توسعة الرزق على العبد وتضييقه عليه قد يكون إحسانًا إليه، متى كان أنسب لحاله وأصلح لعاقبة أمره.

رابعًا: السياق الاسمي: لم يأت اسم الله اللطيف في هذه الآية مصاحبًا لاسم الخبير، كما في عدد من مواضع العلم والإحاطة، بل أعقبه ذكر الرزق، وخُتمت الآية باسمي الله القوي والعزيز، وهذه المصاحبة تلائم مقام الإحسان وتدبير الأرزاق؛ فاسم اللطيف يبرز البر بالعباد والرفق بهم وإيصال المنافع إليهم، واسم القوي يدل على كمال القدرة على رزق الخلق وإعطائهم ما شاء، واسم العزيز يدل على نفاذ إرادته، وأنه لا يغلبه غالب ولا يمنعه مانع.

كما يدفع ختم الآية باسمي القوي والعزيز ما قد يتوهم من أن الرفق بالعباد ناشئ عن ضعف، أو أن تفاوت الرزق صادر عن عجز أو قلة؛ فالله تعالى قوي لا يعجزه إعطاء ما يشاء، عزيز لا يمنعه أحد مما يريد، وقد بيّن ابن عاشور رحمه الله أن ذكر هذين الاسمين يفيد الاحتراس من توهم أن لطفه عن عجز أو مصانعة، أو أن رزقه لبعض عباده دون بعض ناشئ عن شح أو قلة، وإنما يرزق من يشاء بما يشاء وفق حكمة يعلمها في أحوال خلقه[2].

وبذلك يتضح أن دلالة اسم الله اللطيف في هذا الموضع تتمحور حول البر بالعباد والرفق بهم وإيصال الإحسان إليهم، ومن أبرز صوره تدبير أرزاقهم وتفاوتها وفق المشيئة والحكمة. وقد تضافرت عناصر السياق الموضوعي المتصل بتفاوت حظوظ الدنيا والآخرة، واللفظي القائم على تعلق الاسم بالعباد واتصاله بذكر الرزق، والمقامي القائم على الامتنان والتطمين وبعث الرجاء، والاسمي المتصل باسمي القوي والعزيز، في إبراز الإحسان الإلهي المتجلي في تدبير أرزاق العباد، والصادر عن كمال الحكمة والقدرة ونفوذ الإرادة، بوصفه الدلالة المحورية لاسم الله اللطيف في هذا الموضع.

(1) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص756).

(2) ينظر: التحرير والتنوير (73/25).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد درس هذا البحث موارد اسم الله اللطيف في القرآن الكريم، وحلل سياقاتها، وفيما يأتي أبرز النتائج والتوصيات التي توصل إليها:

أولًا: النتائج:

1. ورد اسم الله اللطيف في القرآن الكريم في سبعة مواضع، جاءت في سياقات قرآنية متنوعة، كشفت عن جوانب متعددة من دلالته.
2. ترجع دلالة اسم الله اللطيف إلى أصلين جامعين: كمال علم الله تعالى بالدقائق والخفايا، وإحسانه إلى خلقه بتدبير مصالحهم وإيصالها إليهم برفق وطرق خفية.
3. لا ينفصل أصلا العلم والإحسان في دلالة الاسم انفصالًا تامًّا؛ لأن التدبير المحكم قائم على العلم بدقائق الأحوال والمصالح والعواقب، غير أن السياق يبرز في كل موضع دلالة العلم أو دلالة الإحسان بما يناسب موضوع السورة أو المقطع القرآني، ومقام الآية، وألفاظها، والأسماء الإلهية المصاحبة للاسم، وقد يجمع بين الدلالتين.
4. برز معنى العلم بالدقائق والخفايا في آية الأنعام لاتصالها بإدراك الأبصار والإحاطة بها، وفي آية لقمان لاتصالها بالشيء الدقيق المستتر والإتيان به في مقام التربية على مراقبة الله تعالى، وفي آية الملك لاتصالها بالسر والجهر وذات الصدور وعلم الخالق بمخلوقه، مع حضور معنى التدبير والإحسان في هذه المواضع، واتصالهما بالعلم المحيط.
5. ظهرت دلالتا التدبير والإحسان بوضوح في آية يوسف لاتصالها بتدبير أحداث القصة وسوقها إلى عاقبة محمودة وإيصال الإحسان إلى يوسف عليه السلام من خلال أسباب خفية، وفي آية الحج لاتصالها بإنزال الماء وإنبات الأرض وتدبير أسباب الرزق، وفي آية الشورى لاتصالها بالبر بالعباد وتقدير أرزاقهم وفق المشيئة والحكمة، مع حضور معنى العلم في هذه المواضع وقيامه أساسًا للتدبير والإحسان.
6. تمثل آية الأحزاب موضعًا ظاهرًا لتداخل دلالتي العلم والإحسان؛ إذ جمعت بين إحسان الله تعالى إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بتشريفهن بالإقامة في بيوت يتلى فيها الوحي، وعلمه بأحوالهن وما يصلحهن. ويظهر هذا التداخل كذلك في آية يوسف، حيث برز التدبير الخفي وإيصال الإحسان مع قيامهما على كمال العلم والحكمة، وفي آية الحج، حيث برز الإحسان بإنزال الماء وإنبات الأرض مع قيامه على العلم بمواقع البذور المستترة وحاجاتها.

ISSN : 2410-1818

7. أظهر السياق الموضوعي أثرًا في توجيه دلالة اسم اللّه اللطيف؛ فموضوع التوحيد وكمال صفات اللّه تعالى في سورة الأنعام، وموضوع المراقبة والتربية في سورة لقمان، وموضوع إحاطة علم اللّه بخلقه في سورة الملك، أبرزت معنى العلم بالدقائق والخفايا، في حين أبرز موضوع قصة يوسف عليه السلام في سورة يوسف، وموضوع النعم الكونية في سورة الحج، وموضوع الرزق وتفاوت حظوظ العباد في سورة الشورى معنى التدبير والإحسان، وجمع موضوع آداب بيت النبوة في سورة الأحزاب بين دلالتي العلم والإحسان.
8. أظهر السياق اللفظي أثرًا في توجيه دلالة الاسم؛ فذِكْرُ الإدراك والسرائر والحبة المستترة أبرز معنى العلم، وذِكْرُ الإحسان والماء والرزق أبرز معنى التدبير والبر.
9. كشف السياق المقامي عن تنوع الدلالات التي يبرزها الاسم؛ فجاء في مقام بيان الكمال والتنزيه في الأنعام، والرقابة والتربية في لقمان، والتشريف والتكليف في الأحزاب، وتقرير كمال العلم وإنكار خفاء السر في الملك، والاعتراف بالنعمة في يوسف، والاستدلال والامتنان في الحج، والرجاء والتطمين في الشورى.
10. أسهمت الأسماء الإلهية المصاحبة، مع ما يحيط بها من قرائن، في توجيه دلالة اسم اللّه اللطيف؛ فاقترانه باسم الخبير أكد حضور العلم بالدقائق والبواطن، مع اختلاف الجانب الذي يبرزه كل سياق، ومجيء اسمي العليم والحكيم بعده في قصة يوسف عليه السلام أبرز التدبير القائم على العلم والحكمة، ومجيء اسمي القوي والعزيز في آية الشورى أكد أن الإحسان وتدبير الرزق صادران عن كمال القدرة ونفوذ الإرادة.
11. أظهر اختلاف التراكيب المصاحبة لاسم اللّه اللطيف أثرًا في توجيه دلالته؛ فارتباطه بالمشيئة في قوله تعالى: ﴿لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ أبرز نفاذ التدبير ودقة أسبابه، وتعلقه بالعباد في قوله تعالى: ﴿لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ أبرز معنى البر والرفق والإحسان.
12. ظهر أن السياق لا ينشئ معنى للاسم خارج أصله الدلالي، وإنما يحدد الجانب الأنسب للمقام، ويكشف عن درجة بروز هذا الجانب وصلته بالألفاظ والمعاني المحيطة به.
13. أثبتت الدراسة تكامل عناصر السياق الموضوعي واللفظي والمقامي والاسمي؛ فلا يستقل أحدها بتوجيه الدلالة، وإنما تتضافر هذه العناصر في بناء المعنى المناسب لكل موضع.

ISSN : 2410-1818

ثانيًا: التوصيات:

يوصي البحث بما يأتي:

1. العناية بدراسة الأسماء الحسنى في ضوء سياقاتها القرآنية، وعدم الاقتصار على بيان معانيها اللغوية أو العقدية المجردة.
2. توسيع الدراسات التطبيقية المقارنة بين موارد الاسم الإلهي الواحد؛ للكشف عن أثر اختلاف السياقات في توجيه دلالته.
3. دراسة ظاهرة اقتران الأسماء الحسنى في خواتيم الآيات، وبيان أثرها في ترابط المعنى بين صدر الآية وخاتمتها.
4. الإفادة من نتائج الدراسات السياقية في تدريس الأسماء الحسنى والتفسير الموضوعي، بما يربط معانيها بآثارها الإيمانية والتربوية في السياق القرآني.
5. دراسة أثر حروف التعدية وغيرها من التراكيب المصاحبة في توجيه دلالة الأسماء الحسنى، ومن ذلك المقارنة بين قوله تعالى: ﴿لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ وقوله: ﴿لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾.

ISSN : 2410-1818

قائمة المصادر والمراجع

[1] أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1413هـ - 1991م.

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[3] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

[4] بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

[5] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، وزهير جعيد، وعرفان العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ - 2000م.

[6] بدائع الفوائد، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت.

[7] تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م.

[8] التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، 1404هـ - 1984م.

[9] التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.

[10] التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين في خمس عشرة رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.

[11] تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ - 1997م.

[12] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1420هـ - 1999م.

[13] التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي، تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرين، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول، ط1، 1440هـ - 2019م.

ISSN : 2410-1818

[14] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ - 2000م.

[15] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ - 2001م.

[16] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

[17] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م.

[18] زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

[19] شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ط3، 1412هـ - 1992م.

[20] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.

[21] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، القاضي محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1414هـ.

[22] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

[23] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: مجموعة من الباحثين في رسائل علمية بجامعة أم القرى، دار التفسير، جدة، ط1، 1436هـ - 2015م.

[24] لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، حواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

[25] لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

[26] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

[27] معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، ط4، 1417هـ - 1997م.

ISSN : 2410-1818

[28] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1389-1392هـ / 1969-1972م.

[29] مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

[30] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط1، 1412هـ.

[31] المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي، قبرص، ط1، 1407هـ - 1987م.

[32] النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

[33] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مجموعة من الباحثين في رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف: أ. د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م.

ISSN : 2410-1818

Romanization of Resources

1. Anmoudhaj Jaleel fi As'ilah Wa'ajwibah 'an Gharaa'ib Aayi Attanzeel, Zaynuddeen Abu 'Abdullah Mohammed bin Abi Bakr bin 'Abdul-Qadir Al-Hanafi Al-Razi, Verifier: Dr. 'Abdul-Rahman bin Ibrahim Al-Matrudi, Dar 'Aalam Al-Kutub, Riyadh, 1st ed., 1413h-1991.
2. Irshaad Al'aql Assaleem 'ila Mazaaya Al-Qur'an Alkareem, Abu Al-Sa'oud Mohammed bin Mohammed bin Mustafa Al-'Imaadi, House of Arab Heritage Revival, Beirut.
3. Anwaar Attanzeel Wa'asraar Atta'weel, Nasiruddeen Abu Sa'eed 'Abdullah bin 'Omar bin Mohammed Al-Shirazi Al-Baydhawi, Verifier: Mohammed 'Abdul-Rahman Al-Mur'ashli, House of Arab Heritage Revival, Beirut, 1st ed., 1418h.
4. Bahr Al'oloum, Abu Al-Layth Nasr bin Mohammed bin Ahmed Al-Samarqandi, Verifier: Dr. Mahmoud Matraji, Dar Al-Fikr, Beirut.
5. Albahr Almuheet fi Attafseer, Abu Hayyan Mohammed bin Yusuf Al-Andalusi, Verifiers: Sidqi Mohammed Jameel, Zuhayr Ju'eid, and 'Irfan Al-'Asha Hassounah, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1420h-2000.
6. Badaa'i' Alfawaa'id, Shamsuddeen Mohammed bin Abi Bakr bin Ayyoub bin Sa'd Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, House of Arabic Book, Beirut.
7. Ta'weelaat Ahl Assunnah: Tafseer Al-Maturidi, Abu Mansour Mohammed bin Mohammed bin Mahmoud Al-Maturidi, Verifier: Dr. Majdi Basloum, House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1426h-2005.
8. Attahreer Wattanweer, Mohammed Al-Tahir Ibn 'Aashour, Tunisian House, Tunisia, 1404h-1984.
9. Attasheel Li'oloum Attanzeel, Abu Al-Qasim Mohammed bin Ahmed bin Juzay Al-Kalbi, Verifier: Dr. 'Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, Beirut, 1st ed., 1416h.
10. Attafseer Albaseet, Abu Al-Hasan 'Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Verified by a Group of Researchers in Fifteen PhD Theses at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st ed., 1430h.
11. Tafseer Al-Qur'an, Abu Al-Muzhaffar Mansour bin Mohammed bin 'Abdul-Jabbar Ibn Ahmed Al-Marwazi Al-Sam'ani, Verifiers: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin 'Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st ed., 1418h-1997.
12. Tafseer Al-Qur'an Al'azheem, Abu Al-Fida' Ismail bin 'Omar Ibn Katheer, Verifier: Sami bin Mohammed Salamah, Dar Taybah, Riyadh, 2nd ed., 1420h-1999.
13. Attayseer fi Attafseer, Najmuddeen 'Omar bin Mohammed bin Ahmed Al-Nasafi Al-Hanafi, Verifiers: Maher Adeeb Habboush and Others, Dar Al-Lubab for Studies and Heritage Verification, Istanbul, 1st ed., 1440h-2019.
14. Tayseer Alkareem Al-Rahman fi Tafseer Kalaam Al-Mannaan, Abu 'Abdullah 'Abdul-Rahman bin Nasir Al-Sa'di, Verifier: 'Abdul-Rahman bin Mu'alla Al-Luwayhiq, Al-Resalah Foundation, Beirut, 1st ed., 1420h-2000.

ISSN : 2410-1818

15. Jaami' Albayaan 'an Ta'weel Aayi Al-Qur'an, Abu Ja'far Mohammed bin Jareer Al-Tabari, Verifier: Dr. 'Abdullah bin 'Abdul-Muhsin Al-Turki, Dar Hajr, Cairo, 1st ed., 1422h-2001.
16. Aljaami' Li'ahkaam Al-Qur'an, Abu 'Abdullah Mohammed bin Ahmed Al-Qurtubi, Verifiers: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Egyptian House of Books, Cairo, 2nd ed., 1384h-1964.
17. Rouh Alma'aani fi Tafseer Al-Qur'an Al'azheem Wassab' Almathaani, Shihabuddeen Mahmoud bin 'Abdullah Al-Alousi, House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1415h-1994.
18. Zaad Almaseer fi 'Elm Attafseer, Abu Al-Faraj 'Abdul-Rahman bin 'Ali bin Mohammed Ibn Al-Jawzi, Verifier: 'Abdul-Razzaq Al-Mahdi, House of Arabic Book, Beirut, 1st ed., 1422h.
19. Sha'n Addu'aa', Abu Sulayman Hamad bin Mohammed bin Ibrahim Al-Khattabi Al-Busti, Verifier: Ahmed Yusuf Al-Daqqaq, House of Arab Culture, 3rd ed., 1412h-1992.
20. Assihaah Taaj Allughah Wa Sihaah Al'arabiyyah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, Verifier: Ahmed 'Abdul-Ghafour 'Attar, Dar Al-'Ilm Lilmalayin, Beirut, 4th ed., 1407h-1987.
21. Fath Al-Qadeer Aljaami' Bayna Fannai Arrewaayah Wadderaayah min 'Elm Attafseer, Judge Mohammed bin 'Ali Al-Shawkani, Dar Ibn Katheer, Damascus, and Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut, 1st ed., 1414h.
22. Alkashshaaf 'an Haqaa'iq Ghawaamidh Attanzeel Wa'oyoun Al'aqaaweel fi Wujouh Atta'weel, Abu Al-Qasim Mahmoud bin 'Omar Al-Zamakhshari, House of Arabic Book, Beirut, 3rd ed., 1407h.
23. Alkashf Walbayaan 'an Tafseer Al-Qur'an, Abu Ishaq Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim Al-Tha'labi Al-Naysabouri, Verified by a Group of Researchers in Academic Theses at Umm Al-Qura University, Dar Al-Tafseer, Jeddah, 1st ed., 1436h-2015.
24. Lisaan Al-'Arab, Jamaluddeen Abu Al-Fadhl Mohammed bin Mukarram bin 'Ali Ibn Manzour Al-Ansari Al-Ruwayfi'i Al-Ifriqi, Marginal Notes by Al-Yaziji and a Group of Linguists, Dar Sader, Beirut, 3rd ed., 1414h.
25. Lubaab Atta'weel fi Ma'aani Attanzeel, 'Ala'uddeen 'Ali bin Mohammed bin Ibrahim Al-Khazin, Verifier: 'Abdul-Salam Mohammed 'Ali Shahin, House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1415h.
26. Almuharrar Alwajeez fi Tafseer Alkitaab Al'azeez, Judge Abu Mohammed 'Abdul-Haq bin Ghalib bin 'Attiyah Al-Andalusi, Verifier: 'Abdul-Salam 'Abdul-Shafi Mohammed, House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1422h-2001.
27. Ma'aalim Attanzeel fi Tafseer Al-Qur'an, Abu Mohammed Al-Husain bin Mas'oud Al-Baghawi, Verifiers: Mohammed 'Abdullah Al-Nimr, 'Othman Jum'ah Dhumayriyyah, and Sulayman Muslim Al-Harash, Dar Taybah, Riyadh, 4th ed., 1417h-1997.
28. Mu'jam Maqaayees Allughah, Abu Al-Husain Ahmed bin Faris bin Zakariyya, Verifier: 'Abdul-Salam Mohammed Haroun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company, Egypt, 2nd ed., 1389-1392h, 1969-1972.

ISSN : 2410-1818

29. Mafaateeh Alghayb, Fakhruddeen Mohammed bin 'Omar Al-Razi, House of Arab Heritage Revival, Beirut, 3rd ed., 1420h.
30. Almufradaat fi Ghareeb Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Husain bin Mohammed Al-Raghib Al-Asfahani, Verifier: Safwan 'Adnan Al-Dawoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, and Al-Dar Al-Shamiyyah, Beirut, 1st ed., 1412h.
31. Almaqsad Al'asna fi Sharh Ma'aani Asmaa' Allah Alhusna, Abu Hamid Mohammed bin Mohammed Al-Ghazali Al-Tousi, Verifier: Bassam 'Abdul-Wahhab Al-Jabi, Al-Jaffan and Al-Jabi, Cyprus, 1st ed., 1407h-1987.
32. Annukat Wal'oyoun, Abu Al-Hasan 'Ali bin Mohammed bin Habeeb Al-Mawardi Al-Basri, Verifier: Al-Sayyid bin 'Abdul-Maqsoud bin 'Abdul-Raheem, House of Scientific Books, Beirut.
33. Al-Hidaayah 'ila Bulough Al-Nihaayah fi 'Elm Ma'aani Al-Qur'an Wa Tafseerih Wa Ahkaamih Wa Jumal min Funoun 'Oloumih, Abu Mohammed Makki bin Abi Talib Al-Qaysi, Verified by a Group of Researchers in Academic Theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah, supervised by Prof. Al-Shahid Al-Boushikhi, Majmou'at Buhouth Al-Kitab Wassunnah, College of Shari'ah and Islamic Studies, University of Sharjah, 1st ed., 1429h-2008.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59